



تعود فکرة ما أود سرده إلى أساسین اثنین:

1. تآکل الکیان الصهیونی وزواله المتوقع
2. تعالي الأبواق الداعیة إلى إقامة دولة علویین في سوريا

لن أخوض كثيرا في الأولى، إذ كثر الحديث عنها حتى من أصدقاء الدولة الصهیونیة، مثلما تحدث عنه وزير خارجية أمريكا السابق: هنري كيسنجر (يمکنکم مراجعة المقالة)، وهو أمر منطقی لأسباب عديدة، منها ما هو ديموغرافي أو جیو سیاسي ومنها ما له علاقة بأن طفح الكيل لدى الغرب من ممارسات العدو الصهیونی في بلادهم قبل بلادنا.

ولا ننسى سنن الله عز وجل أن لا يستمر الباطل مهما طال عمره وتشعبت جذوره.

کما سمعنا من داخل کیان العدو بعض تلك التحذیرات، فقد أعرب يوفال دیسکن: رئيس الشاباك الإسرائيلي السابق، عن خوفه من المستقبل القادم لإسرائيل من خلال رؤیته لمستجدات المنطقة.

وهو كذلك يستقرئ استطلاعات الرأی والإحصاءات التي تنبئه أن أكثر من 30% من شعبه يفكرون بالهجرة "المضادة" وترك إسرائيل والتخلي عن "أرض الميعاد" إذ يهابون المقامرة بحياتهم وأموالهم التي ما عادوا يأمنون عليها ضمن هذا الکیان الصهیونی، لأسباب محلية لها علاقة بالفساد المتفشي في أروقتهم السياسية وكذلك بسبب خوفهم من "جيرانهم الجدد" في مصر بعد الثورة وسوریة القادمة بإذن الله.

ولكن ما يقلقني هو الأمر الآخر من تعالي تلك الأبواق الداعیة لتقسيم المنطقة برمتها، مرورا بسوریة وغيرها من بلداننا العربية، كما ألمح بذلك نصر الله في تحذیره الأخير أول أمس.

ولم يأت تحذیره هذا من فراغ، فقد توعد قبله الأخضر الإبراهيمي بالجحیم لسوریة وأهلها إن لم تقبل المعارضة بحله وعلى شروطه رغم أن رفضها طاغية سوریة ونظامه الباغي.

وما يلفت النظر في تحذیر الإبراهيمي هذا أنه لم يتعرض ولا لمرة واحدة لاحتمال إمكانية سقوط الأسد - من قريب أو بعيد، بل كان خطابه كله توعدا ووعيда للضحية.

فلم يوجه خطابه لطاغية سوريا الذي "زبله" وهو ينتظر لقاءه، ثم "زبله" ثانية ريثما يعود "شبيحه السياسي" فيصل المقادير من روسيا ليأخذ موافقتهم ورأيهم في رد بشار على المبعوث الأممي/العربي.

وكان ما كان من تصريحات أن لن يتخلى بشار ولن يتنازل، الخ ...
ومما يجب الانتباه إليه هو ما "يطبخ" لنا على موقد السياسة العالمية.

فقد ألمح بإيجاز هذا الأخضر - سود الله وجهه - عن خوفه من "صوملة" سوريا.

كلمة عابرة خبيثة رماها متناسياً أو متغابياً في ظل خبرته السياسية المخضرة التي لا بد أن نبهته أن لا مجال لصوملة سوريا - بإذن الله.

ألا يعلم أن نسيج سورية الوطني يضعها في صف مخالف لمصالح الصومال؟

ألم يخطر ببال هذا المحنك أن الشعب السوري، وبعد معاناة الأمراء في ظل حكم الطاغية الكبير وابنه الصغير من بعده، إن هذا الشعب ثار بكل أطيافه وانتقاماته على الظلم والعبودية التي فرضت عليه؟

لا أشك لوهلة أن هذا الأخضر يعرف كل ذلك، ولكنها كلمة خبيثة رماها آملاً أن يجني ثمارها بعد أن يرببها ويهيئ لها ظروفها - شلت يده وقطعت قبل أن يجني أي ثمار خبيثة.

وبسبب رميه تلك الكلمة الخبيثة (وكذلك سبب التعليق الحزبلاوي الخبيث مثله)، ما اتفق عليه معسكراً الغرب والشرق.
قد تكون إرهاصات حرب باردة ثانية تجنبها لحرب الحديد والنار، إذ تواردت أنباء عن مقايضة أمريكية/روسية، تتعلق ببرنامج إيران النووي من جهة وسوريا من جهة أخرى.

تعهد فيه روسيا أن "تجمد" إيران ببرنامجهما فيما تطلق أمريكا العنان ليد إيران وروسيا كي يحرقوا سوريا على أهلها.
وقد يفسر هذا تراجع الخطاب الأمريكي مؤخراً أو ظهوره "على استحياء"، وإصرارهم مؤخراً على أن لا حل إلا الحل السلمي تحت مظلة اتفاقية جنيف "المعدلة".

ربما ينجلِي موقف الأمريكيان ويظهر علانية بعد نهاية هذا الشهر عندما تنتقل الإدارة الأمريكية لحقبة حكم ثانية.
فلو سلمنا بهذه الفرضية، فإن مكعبات اللعبة تساقط في أماكنها المرسومة لها، فنفهم لماذا يهدد الإبراهيمي الثورة وشرفاءها ولا يهدد المجرم وشبيحه، وكذلك نفهم تهديدات الحزبلاوي.

وينجلي من هذا المنطلق سبب وضع جبهة النصرة - نصرهم الله وبارك فيهم - على لائحة الإرهاب الأمريكية، كما نفهم سبب تقدم البوارج الروسية وتقهقر الأمريكية من سواحلنا، إضافة إلى نشر بطاريات الباتريوت على الحدود السورية/التركية.

كل ذلك وغيره يأتي في سياق هذه الاتفاقية الروسية/الأمريكية بالتعاون مع جرارهم في المنطقة (ولا أستثنى بعض العرب).
فتكتسب موسكو بأن تمد طوق نجاة لكل من حليفتها إيران وسوريا، وتبقى ما استطاعت على نظام طاغية سوريا عليه يستطيع تدمير المقاومة والقضاء عليها فتمده بكل أسلحة النوعية ليشن هجوماً حارقاً ساحقاً على سوريا مع مراعاة الخط الكيماوي الأحمر، علماً أنهم ينتهيون مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة" إذ قد يروا مبرراً في استخدام الكيماوي شرط أن لا يؤثر على إسرائيل وأهلها.

كما تكتسب موسكو - لو تحقق فوزهم لا قدر الله - بالحفاظ على قواعدها العسكرية في المنطقة.
أما واشنطن فإنها تصطاد عصافير عدة بحجر واحد.

فكل من تهديم بنية سوريا التحتية وقتل أهلها وشعبها وتشريدهم، يصب في مصلحتها ومصلحة ربيبتها على أصعدة عديدة من اقتصادية وسياسية وعسكرية واستراتيجية.

كما تخرج نفسها من وطأة الضغوط الإسرائيلية لمواجهة عسكرية مع إيران بينما تستفيد من سحق القضاء على "الأصوليين

الإرهابيين" كما صنفت جبهة النصرة، والذين يعدون شوكة في حلق إسرائيل وتهديداً لكيانها. عوداً لموضوعنا، أخشى أن يكون في طيات ما سبق إشارات إلى دفع دولي/إقليمي/محلي نحو إقامة دولة نصيرية (علوية) في سوريا - لا قدر الله - علماً أن ليس كل العلوين معه، كما ليس كل السنة والشيعة وغيرهم ضده. وهذا دليل واضح لكتاب من يدعى بطائفة ثورتنا المباركة. ولن يكون إنشاء هذه الدولة لحماية هذا الطاغية فحسب، بل لحماية المنطقة برمتها من "المسلمين"، بشكل عام، ودولة العدو - بشكل خاص - لتي باتت تهرب. فإن وجود هذه الدولة العلوية يجعلها كشوكة ثانية في حلق العرب والمسلمين تؤازر تلك العبرية بكبح جماح تركيا الذي يُخشى من توجهها الإسلامي.

وكذلك فإن جغرافية هذه الدولة المزعومة تجعل شواطئها متاخمة لتلك الصهيونية فتحمي لها مصادر الغاز في البحر المتوسط.

في إنشاء وقيام مثل هذه الدولة المزعومة، يصبح بمقدور دولة العدو العبرية الالتفات إلى داخلها لتداوي جراحها وتستعيد نشاطها - لا قدر الله، ثم تتفق مع هذه الدولة النصيرية لتطويق العالم الإسلامي وإجهاض مآربه ومساعيه. فهي دعوة للسوريين ولجميع الأحرار لفتح أعيننا وبصائرنا لما يحاك حولنا وما يعده لنا "المطبخ" الدولي على نار هادئة. نجيب ثلة الإجرام في المعسكرين الغربي والشرقي، ونجيب أتباعهم وجراهم من خضر وسود وغيرهم، نجيدهم "واحد واحد واحد... الشعب السوري واحد"، بكل أطيافنا وأعراقنا وإثنياتنا ومعتقداتنا، متمسكون بوحدتنا ووحدة أراضينا بل سنسعى لتوحيد جهودنا إقليمياً والسعى نحو تحقيق وحدة بلاد الشام كمرحلة لتحقيق تألف واتحاد أشمل بإذن الله. نحاربهم وسننتصر عليهم بـ "لا إله إلا الله" وسنأخذ بأسباب النصر ونعد لهم ما استطعنا، وأول إعدادنا هذا يكمن في تلامينا وتأزرتنا ووحدة كلمتنا.

"إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَا كَأَنَّهُمْ بِنِيَانٍ مَرْصُوصٍ"

المصادر: